مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

الرعاية الاجتماعية والصحية لأطفال طيف التوحد

- دراسة ميدانية بمراكز رعاية أطفال طيف التوحد بولاية بسكرة –

Social and health care for children with autism spectrum disorder

سليمة حفيظي1• بسمة ترغيني 2

1 جامعة محمد خيضر-بسكرة، s.hafidi@univ-biskra.dz

2 مخبر التغير الاجتماعي والعلاقات العامة بالجزائر،جامعة محمد خيضر-بسكرة، besma.socio@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/05/27 تاريخ القبول: 2025/07/08 تاريخ النشر: 2025/07/10

الملخص:

أطفال طيف التوحد هم فئة اجتماعية تعاني اضطرابات سلوكية وصعوبات في التواصل والتفاعل الاجتماعي وحتى مشكلات صحية، لذا فإن الضرورة تملي الاهتمام بها من خلال تقديم الرعاية الاجتماعية والصحية اللازمة سواء على مستوى الأسرة أو على مستوى مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد، لذا هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على واقع هذه الفئة داخل أسرهم وفي مراكز التكفل، مركزين على الجانب الاجتماعي والصحي لهم، وهذا في دراسة ميدانية بمراكز التكفل ورعاية أطفال التوحد بولاية بسكرة.

الكلمات المفتاحية: الطفل، طفل طيف التوحد، الرعاية الاجتماعية، الرعاية الصحية، مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد

Abstract :

Children with autism spectrum disorder are a social group that suffers from behavioral disorders, difficulties in communication and social interaction, and even health problems. Therefore, it is necessary to pay attention to them by providing the necessary social and health care, whether at the family level or at the level of care centers for children with autism spectrum disorder. Therefore, this study aimed to shed light on the reality of this group within their families and in care centers, focusing on the social and health aspects for them, and this is in a field study in care centers for and care of autistic children in the state of Biskra.

Keywords: *child, child with autism spectrum disorder, social care, health care, centers for children with autism spectrum disorder*

•المؤلف المرسل: سليمة حفيظي، الإيميل: s.hafidi@univ-biskra.dz

■ مقدمة:

تعتبر رعاية الطفل من أهم الأولويات الأسرية والاجتماعية، فهم يولدون في بيئات مختلفة ومستويات اجتماعية متباينة، فمنهم يلقى الرعاية والاهتمام اللازم والكافي ومنهم من يعاني الاجحاف والإهمال، هذا الحديث عن الطفل العادي المعافى بدنيا وعقليا ونفسيا كيف وإن كان هذا الطفل يعاني من اضطرابات حسية أو سلوكية أو صحية فإن ذلك يتطلب رعاية واهتماما خاصين، وهنا نجد فئة أطفال طيف التوحد في مجتمعنا لا تحض بذلك لقلة الوعي حينا وقلة الامكانات والجهات الراعية حينا آخر.

لذا سنحاول في هذه الورقة البحثية تسليط الضوء على واقع هذه الفئة الاجتماعية داخل أسرها وبيئتها الاجتماعية، وسبل الرعاية الاجتماعية والصحية التي تنالها اليوم، من خلال بعض مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد بولاية بسكرة، وعليه كان التساؤل الرئيس لهذه الدراسة:

ما هو واقع الرعاية الاجتماعية والصحية لأطفال طيف التوحد بمراكز التكفل بولاية بسكرة؟

لنركز على جانبين أساسيين هما الجانب الاجتماعي والجانب الصحي، فكان السؤالين الفرعيين التاليين:

- ما هو واقع الرعاية الاجتماعية لأطفال طيف التوحد بمراكز التكفل بولاية بسكرة؟
- ما هو واقع الرعاية الصحية لأطفال طيف التوحد بمراكز التكفل بولاية بسكرة؟

أولا. التأصيل النظري للدراسة:

01. أطفال طيف التوحد: المفهوم والخصائص

أ. مفهوم طفل طيف التوحد

التوحد هو مجموعة اضطرابات في الجانب الانفعالي والتواصل اللفظي والتفاعل الاجتماعي، يصاب به بعض الأطفال مما يجعل أنشطتهم واهتماماتهم محدودة.

يشير تعريف جمعية الامريكية للطب النفسيAPA إلى أن التوحد اضطراب تطوري متعدد الجوانب يتضمن ثلاث خصائص وهي قصور في التواصل الاجتماعي و قصور في الاتصال واللغة، السلوكيات النمطية المتكررة – على أن تظهر هذه الخصائص قبل السنة الثالثة من العمر. (بوابة علم النفس، 2025)

ويعرف طفل طيف التوحد بأنه طفل يعاني من ضعف في التفاعل الاجتماعي والتواصل والخيال واضطرابات السلوك. (خليفة، 2020، صفحة 161)

ب. خصائص طفل طيف التوحد

لطفل طيف التوحد خصائص يتصف بها، منها ما هو سلوكي وآخر اجتماعي وثالث تواصلي، سنحاول رصد أهم هذه الخصائص في التالي:

✓ الخصائص السلوكية:

يظهر على طفل طيف التوحد نوبات فعالية حادة تتمثل في اضطرابات سلوكية يصعب فهمها في كثير من الأحيان، كما نجدهم يتمسكون بروتينات محددة ويخشون التغيير ولو كان بسيط في ما حولهم، ونجد بعض الأطفال يبدون حركات وأصوات غريبة إما نشاطا زائدا أو خمولا كبيرا، ناهيك عن حالات الصرع و أولئك الأطفال الذين يقرعون رؤوسهم على الجدران أو الأرضيات مما يعرضهم لمخاطر الإصابة على مستوى الدماغ والجمجمة أو شبكية العين وكسور بالأنف والعظام بشكل عام...كلها سلوكات ترهق الآباء ويقفون عاجزين أمام أطفالهم بكل حسرة وألم.

ويمكن تلخيص السلوكات النمطية التي يقوم بها أطفال طيف التوحد في الآتي: (القمش، 2011، صفحة 55)

- اللعب بالأصابع أو أجزاء من جسمهم أو خصلات شعرهم.
- حركات غير إرادية لليدين لتحفيز الذات مثل رفرفة اليدين أو لفها بانتظام بالقرب من العينين.
- المشي على أطراف أصابع القدمين أو المشي بخطوات تتميز بالتكرار مثل السير إلى الأمام خطوتين والعودة إلى الخلف خطوتين، أو أرجحة الأرجل أثناء المشي أوز الدوس بالقدمين على الأرض والدوران المستمر حول نفسه دون أن يشعر بالدوخة أو الدوار.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

- الالتصاق بلعبة واحدة من الألعاب وغالبا ما تكون هذه اللعبة تتميز بإيقاع المتكرر أو تصدر حركة أو صوتا.

- إظهار تعبيرات وحركات غريبة في الوجه مثل الغمز بالعين أو الابتسامة الواسعة أو التكشيرة.

✓ الخصائص الاجتماعية

يتميز أطفال طيف التوحد بتجنب التواصل البصري مع الآخرين وضعف في اللعب مع الأقران، مما يجعلهم يفشلون في تكوين صداقات أو تطويرها، كما نجدهم يعانون من عدم إدراك وفهم لمشاعر وأفكار الأخرين، الشيء الذي يجعلهم لا يستطيعون البقاء في جماعة اجتماعية مهما قل عددها وصعوبة في التفاعل معها في أغلب الأحيان.

وتصنف الصعوبات الاجتماعية التي يواجهها أطفال طيف التوحد إلى:

- **الانعزال الاجتماعي**، كالهروب وتجنب الاحتكاك مع الآخرين والميل إلى الوحدة والانزواء في مكان في الغرفة أو المنزل حتى لا يحث تفاعل بينهم وبين الآخرين

- **عدم المبالاة الاجتماعية**، وتظهر بعدم المبادرة إلى إقامة علاقات مع الأشخاص الآخرين، وتفضيل البقاء وحيدا على أن يدخل في علاقة مع أشخاص آخرين.

- **السلوك غير الملائم اجتماعيا**، كعدم القدرة على الاحتفاظ بالصداقات لفترة طويلة لغياب المهارات الاجتماعية في فهم واستيعاب الآخر، أو القيام بحركات وأصوات غير مقبولة اجتماعيا.

✓ الخصائص اللغوية والتواصلية

تعتبر اللغة وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أن أطفال طيف التوحد يكون ذلك بالنسبة لهم صعبا للغاية، وبالإضافة إلى ذلك عند اكتسابهم بعض المفردات اللغوية قد يجدون صعوبة في استخدام هذه المفردات في سياقات اجتماعية مختلفة نظرا لعدم وعيهم بتفاعلات الأخرين الذين يسمعون لهم. (كوفمان، 2008، صفحة 653)

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

حيث يبدي أطفال التوحد عدم الرغبة في التواصل مع الآخرين ورفض إقامة علاقات اجتماعية، فنجدهم يميلون إلى التحدث بمعدل أقل من الأطفال العادين، ويركزون على تكرار كلمات معينة وضعف في استخدام كلمات جديدة.

وفي بعض الحالات نجد طفل طيف التوحد يصدر عنه ملامح غير سوية عند بدأ الحديث، فنجده يردد توًا ما سمعه وكأنه صدا لما يقال، حيث تعرف هذه الظاهرة بـ "المصاداة" والحديث التلغرافي والخلط بين الكلمات، في حين يكون التواصل غير اللفظي من إشارات وإيماءات غائب إلى حد كبير. (الصفا، 2024، صفحة 13)

✓ الخصائص الحسية والحركية

يعاني أطفال طيف التوحد من فرط أو قلة استجابة تجاه محفزات معينة، فنجد أن لديهم حساسية لبعض الأصوات أو المثيرات البصرية أو اللمسية بدرجات متفاوتة بين فرط وقلة الحساسية.

حيث يمكن أن ينسى بعضهم الأصوات والضوضاء العالية مثل صوت جرس الإنذار في حالة حدوث حريق، بينما يظهرون استجابة مفرطة لشخص يتحدث بصوت هامس من مسافة بعيدة. (كوفمان، 2008، صفحة 565)

ومن الصعوبات الحسية- الحركية التي تواجه طفل طيف التوحد وذويهم نذكر:(الصفا، 2024، صفحة 16)

- سهولة التشتيت ونقص الانتباه والتركيز.
- صعوبة الإرضاء حتى في الأكل
- ضعف المهارات الحركية والتناسق والتوازن، وخصوصا مهارات الكتابة
- مشكلات النوم
- مشكلات تتعلق بالرعاية الذاتية، كالاغتسال وتنظيف الأسنان وتقليم الأظافر...الخ

02.الواقع الاسري والاجتماعي لأطفال طيف التوحد

أ.الأسرة ومسؤولياتها تجاه طفل طيف التوحد

الأسرة هي الراعي الأول والأساسي لطفل طيف التوحد كونه يقضي أغلب وقته معها، لذا فإن المسؤولية كبيرة في التعامل معه وفهم احتياجاته، كونها تسهر على تربيته والمشاركة في تحقيق برنامجه العلاجي وبذلك تساهم في نموه النفسي والحركي والعقلي وكذا الاجتماعي، خاصة عندما يشارك الإخوة في ذلك وتكوين علاقة اجتماعية مع أخيهم التوحدي، فيصبح توافقه واندماجه يسيرا لاحقا مع محيطه المدرسي.

من أهم آليات قيام الأسرة بمسؤولياتها تجاه طفلهم التوحدي هي توفير الدعم المناسب وبناء علاقات قوية بينهم وأطفالهم، حيث يجب أن يشعر الأطفال بالدعم والحب والأمان من قبل أفراد عائلتهم، ويمكن تحقيق ذلك من خلال القيام بأنشطة مشتركة وتعزيز التواصل الإيجابي، حيث أن العلاقات الأسرية القوية تسهم في تقليل التوتر والقلق لدى أطفال طيف التوحد وتعزز شعورهم بالانتماء والاستقرار العاطفي، كما يجب أن يوفر الأهل بيئة مناسبة لتطوير مهارات أطفالهم تتضمن هذه البيئة الداعمة برامج تعليمية متخصصة ونشاطات ترفيهية تعزز التفاعل الاجتماعي والاتصال والمهارات الحركية، كما يجب تشجيع الأهل على البحث عن الموارد والمنظمات المجتمعية التي تقدم الدعم والمساعدة للأسر المعنية بأطفال ضمن طيف التوحد. (شملال، 2023)

ب.الرعاية الاجتماعية والصحية لطفل طيف التوحد:

يقصد بالرعاية الاجتماعية تلك الجهود والخدمات التي تقدمها المؤسسات الاجتماعية المختلفة من أجل تحقيق حاجات واحتياجات الأفراد، حيث تسخر الدولة هذه المؤسسات لمواطنيها من أجل تحقيق الرفاهية والرضا في أعلى مستوياته، وتكون في مجالات الطفولة والشباب والأسرة والمسنين وذوي الاحتياجات الخاصة، ويعتبر أطفال طيف التوحد من الفئات الاجتماعية الحساسة التي توليها المجتمعات المعاصرة الرعاية الخاصة لما لها من احتياجات نوعية ومعاملة خاصة.

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

فالرعاية الاجتماعية التي نقصدها هنا هي تلك الخدمات الصحية والنفسية والتعليمية التي تقدم لأطفال طيف التوحد، من أجل تيسير توافقه واندماجه في بيئته الأسرية والمدرسية والاجتماعية بشكل عام.

وهنا نجد المجتمعات المعاصرة قد خصصت مراكز اجتماعية لتكفل بأطفال طيف التوحد يشرف عليها مختصون نفسانيون واجتماعيون، وهنا يبرز أهمية العمل الاجتماعي المتخصص الذي يُعنى به هؤلاء المختصون في التكفل بالطفل التوحدي.

03. برامج التكفل والرعاية لأطفال طيف التوحد

هناك برامج وأساليب أقرها المختصون من شأنها معالجة اضطرابات طيف التوحد لدى الأطفال مهما كان مستوى الاضطراب، ويمكن أن نميزها في الآتي:

أ. برنامج (LEAP)

برنامج (ليب) يقصد به برنامج التدخل المبكر للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد، الذي تعود بدايته إلى 1981 قدم للأطفال بين (3-5) سنوات، أي يستهدف الطفل قبل مرحلة المدرسة، حيث يتميز هذا البرنامج بجمع أطفال طيف التوحد مع الأطفال العاديين في شكل جماعات رفاق بغرض إكسابهم المهارات الاجتماعية، وتنمية المهارات اللغوية والانفعالية والتكيفية ومجالات معرفية أخرى، ولذا فإنه من البرامج الاستباقية للتدخل المبكر في حالات اضطراب التوحد، ويكون من خلال تقديم استشارات ووسائل تعليمية المناسبة لزيادة فرص التعلم للطفل التوحدي.

ب. برنامج صن رايز

صمم هذا البرنامج خصيصا لأطفال طيف التوحد الشديد، حيث ينطلق من فرضية أن التوحد اضطراب عصبي يؤثر على قدرة الطفل على التواصل وليس مجرد كونه اضطراب سلوكي،

وفي سنة 2013 وجدت الدراسة أن الأطفال الذين تعرضوا لبرنامج صن "رايز" ظهرت لديهم زيادة المشاركة والتفاعل الاجتماعي، واستندت هذه النتائج إلى التدخل الإيجابي والفعال للوالدين بصفتهم عنصر أساسي في نجاحه . (فايد، 2020، صفحة 18)

ت. تحليل السلوك التطبيقي

هو أسلوب علاجي يتم من خلاله تدريب طفل طيف التوحد على بعض المهارات المعرفية والاجتماعية والسلوكية بغرض تعزيز أو تغيير سلوكيات محددة، مثل مهارات التواصل الاجتماعي، المعارات اللغوية، مهارات الرعاية الذاتية، المهارات الحياتية...كما يمكن الاستفادة منها في تقليل السلوك العدواني لدى بعض اطفال طيف التوحد، وتجدر الاشارة هنا إلى أن هذا البرنامج العلاجي يتم تحت إشراف مختصين في علاج الاضطرابات السلوكية.

ث. البرامج التعليمية:

وهي موجهة إلى الأطفال المتمدرسين الذين التحقوا بالمدرسة ويعانون من اضطراب طيف التوحد، حيث تخصص لهم برامج تعليمية لعلاج تأخر النطق واكتساب اللغة، وتتضمن تهيئة الطفل للمراحل التعليمية اللاحقة، وهنا نجد الولايات المتحدة الأمريكية تلزم المدارس الحكومية بمجانية التعليم للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد وتقديم برامج تعليمية لهم تمكنهم من التكيف والاندماج في الوسط المدرسي.

ج. برنامج القصص الاجتماعية

تستخدم القصص الاجتماعية من أجل تطوير المهارات الاجتماعية لطفل طيف التوحد والتخفيف من أعراضه، حيث يشتمل هذا البرنامج على اللعب والتمثيل ومحاكات الحياة والمواقف الواقعية، حيث تتضمن القصص الاجتماعية مواقف وأدوار ورموز مجتمعية تدور بين الأفراد في مجالات الحياة اليومية والعلاقات الاجتماعية والشخصية، يعتمد المعلم أو المختص في

تصميمها على القصور الموجود لدى الطفل، وغالبا ما تكون القصة من جملتين إلى خمس جمل وقد يزيد العدد، كما تستخدم الصور الفوتوغرافية أو الرسومات. (السرطاوي، 2014، صفحة 46)

ح. العلاج الدوائي

على الرغم من أن التدخل الدوائي في حالة طفل طيف التوحد غير مرغوبة، لكن هناك بعض الأدوية المخففة للاضطرابات السلوكية والعدوانية كـ (الريسبيريدون)، والأدوية ثلاثية الحلقات التي تعالج الوسواس القهري والاكتئاب، وكذا (مثبطات السيروتونين) كأدوية مضادة للاكتئاب والقلق والتهيج والعصبية.(**www.ehtiwa.com, 2023**)

لكنها تؤخذ تحت إشراف ومتابعة طبيب مختص، مع مراعاة الآثار الجانبية عند تناولها كزيادة الوزن أو اضطرابات الحركة وتغير المزاج...إلخ

ثانيا: الدراسة الميدانية

01. منهج الدراسة:

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي بغرض جمع وتحليل البيانات، المتعلقة بواقع الرعاية الاجتماعية والصحية لأطفال طيف التوحد المتكفل بهم من طرف مراكز الرعاية بولاية بسكرة.

02. مجتمع وعينة الدراسة:

أ. مجتمع الدراسة

توجد بالجزائر العديد من مراكز الرعاية والتأهيل لأطفال التوحد، بالإضافة إلى جمعيات ومؤسسات متخصصة تقدم خدمات رعاية وتدريب للأطفال المصابين بالتوحد وأسرهم، حيث دخلت الجمعيات كشريك اجتماعي فاعل في التكفل بأطفال طيف التوحد و ذلك بترحيب من طرف السلطات المعنية قصد تسهيل التكفل و التقليل من معاناة الأطفال و عائلاتهم.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

وعليه يشمل مجتمع الدراسة في جميع مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد على مستوى ولاية بسكرة.

ب. **عينة الدّراسة:**

نظرا لعدم توفر الإطار العام لمجتمع الدراسة وتعذر وجود إحصائيات دقيقة حول مراكز التكفل بأطفال طيف التوحد على مستوى ولاية بسكرة، كانت العينة قصدية لمجموعة من المراكز الموضحة في الجدول أدناه:

المراكز	العالية	وسط بسكرة	سيدي عقبة
تاريخ الانشاء	2022	2023	2024
عدد الاطفال المتكفل بهم	118 منهم 95 ذكور/23 اناث	100 منهم 81 ذكور /19 اناث	80 منهم 54 ذكور /26 إناث
عدد الموظفين	20	19	15
الفئات العمرية	3 إلى 18 سنة	3 إلى 18 سنة	5 إلى 18 سنة

شملت الموظفين في مراكز جمعية اليد في اليد لترقية المجتمع كونهم أكثر تواصلا مع هذه الفئة وقربا منها واطلاعا بالواقع المعيش اليومي لأطفال التوحد في ولاية بسكرة، وكان عددهم 44 مفردة.

وتم اختيار هذه الجمعية دون سواها:

- كونها جمعية معتمدة ذات طابع اجتماعي (منذ 2019)
- تقدم تكفلا مجانيا على مستوى ثلاث مراكز (وتتكفل بحوالي 300 طفل على مستوى ولاية بسكرة)
- تحصل الجمعية من خلال المؤسسة الاجتماعية الطبية بسكرة وسط على جائزة أفضل مشروع خيري للتكفل بأطفال طيف التوحد على مستوى الجزائر لسنة 2025 من طرف وزارة التضامن الوطني و قضايا الأسرة و المرأة

التعريف جمعية اليد في اليد تسمية الجمعية: الجمعية الولائية اليد في اليد لترقية المجتمع- بسكرة

مجلة التغير الاجتماعي *ISSN 2507-7473* المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

عنوان مقر الجمعية: حي الضلعة – بسكرة

رقم الاعتماد: 176. تاريخ التأسيس: 2018/12/16 تاريخ التجديد : 2024/04/29 .

.مدة العضوية: 5 سنوات. طابع الجمعية: اجتماعية.

التعريف بمراكز الجمعية:

- المؤسسة الاجتماعية الطبية العالية
- المؤسسة الاجتماعية بسكرة وسط
- المؤسسة الاجتماعية سيدي عقبة

03. عرض وتحليل بيانات الدراسة

1.3 البيانات الشخصية لعينة الدراسة

- **من حيث الجنس:**

الجنس	التكرار	النسبة%
أنثى	**42**	**95**
ذكر	**2**	**5**
المجموع	**44**	**100**

- **الوظيفة في المركز:**

الوظيفة في المركز	التكرار	النسبة%%
مدير(ة)	**2**	**4**
اخصائي نفساني	**19**	**43**
مربية	**21**	**48**
مرشدة أسرية	**2**	**4**
المجموع	**44**	**100**

تتوافر مراكز الرعاية والتكفل بولاية بسكرة على ما نسبته 43 %و 48% بين أخصائيين نفسانيين ومربين، لتكفل بأطفال طيف التوحد وهذا مؤشر إيجابي يخدم هؤلاء الأطفال ويوفرلهم الرعاية اللازمة، ناهيك عن نسبة 95% منهم إناث يجعل سبل التفهم والمتابعة أكثر لما لهن من صبر وطول بال للاضطرابات السلوكية التي يمرون بها .

2.3 عرض وتحليل الفرضية الأولى: التي مؤداها "يتلقى أطفال طيف التوحد الرعاية الاجتماعية اللازمة بمراكز التكفل بولاية بسكرة"

جدول رقم (3): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تقدم لطفل التوحد برامج لتنمية مهاراته اللغوية والتواصلية "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**38**	**86**
لا	**00**	**00**
نوعا ما	**06**	**14**
المجموع	**44**	**100**

تسبب الاضطرابات اللغوية والتواصلية التي يعاني منها أطفال طيف التوحد صعوبات في التواصل مع أقرانهم، لذا تحاول مراكز التكفل ورعاية أطفال التوحد ببسكرة مساعدتهم في ذلك، بمساعدة الأخصائيين النفسانيين والمربيات ومرشدات الأسرة، وتبين ذلك من نسبة 86%.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

جدول رقم (4): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يخصص لطفل التوحد تقنيات التعلم المحاكاة والتعليم السلوكي لتطوير مهاراتهم السلوكية "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**38**	**86**
لا	**03**	**07**
نوعا ما	**03**	**07**
المجموع	**44**	**100**

وفي سبيل تحقيق المؤشر السابق نجد القائمين على المركز يخصصون لأطفال التوحد تقنيات التعلم والمحاكاة والتعليم السلوكي وذلك بنسبة 86% ، وتقنيات من شأنها تنمية وتطوير المهارات اللغوية والسلوكية والتواصلية لطفل التوحد، فقد أثبتت برامج التكفل في كل دول العالم جدوى هذه التقنيات خاصة إذا تمت تحت اشراف مختصين.

جدول رقم (5): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يشجع أطفال طيف التوحد على التفاعل مع أقرانهم في بيئات اجتماعية آمنة وداعمة مثل اللعب الجماعي والألعاب الاجتماعية. "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**41**	**93**
لا	**00**	**00**
نوعا ما	**03**	**07**
المجموع	**44**	**100**

توفر مراكز الرعاية والتكفل بأطفال طيف التوحد ببسكرة بيئة آمنة وداعمة تشجعهم على التفاعل الاجتماعي، من خلال اللعب الجماعي والألعاب الاجتماعية وذلك بنسبة 93% ، كون أطفال التوحد يميلون للعزلة والانعزال عن الآخرين فإن اللعب الجماعي يحفز بداخلهم الرغبة الطفولية في اللعب وهذا ما يساهم في اندماجهم وتكيفهم الاجتماعي.

جدول رقم (6): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تنظمون نشاطات ترفيهية و تعليمية (رحلات زيارات حفلات) لمساعدة اطفال طيف التوحد على الاندماج في المجتمع "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**36**	**82**
لا	**00**	**00**
نوعا ما	**08**	**18**
المجموع	**44**	**100**

ومن جميل النشاطات التي تساهم في اندماج أطفال طيف التوحد اجتماعيا، ما ينظمه مراكز التكفل ورعاية أطفال التوحد ببسكرة من رحلات وحفلات ... في اطار النشاطات الترفيهية والتعليمية بنسبة 82 % ، فالخروج في مثل هكذا نشاطات يجعل طفل التوحد يكتسب مهارات اجتماعية في التواصل والتكيف الاجتماعي.

جدول رقم (7): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يتعاون أفراد المجتمع معكم في التكفل بأطفال طيف التوحد "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**17**	**39**
لا	**22**	**50**
نوعا ما	**05**	**11**
المجموع	**44**	**100**

لاحظنا تفاوتا في استجابات المبحوثين بمراكز التكفل ورعاية أطفال طيف التوحد حول تعاون أفراد المجتمع معهم، حيث أبدى 39% منهم أكدوا ذلك فيما نفى هذا التعاون نسبة 50 % ذلك، ومنه نجد أن ثقافة رعاية والتكفل بأطفال طيف التوحد اجتماعيا، مازالت غائبة عن مجتمعنا خاصة إذا ما علمنا بأن أفراد المجتمع ومؤسساته الاجتماعية المختلفة شريك مهم في هذه الرعاية.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

جدول رقم (8): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تستخدم الصور والرسومات والخرائط الذهنية لمساعدة الأطفال في فهم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**41**	**93**
لا	**01**	**02**
نوعا ما	**02**	**05**
المجموع	**44**	**100**

يستخدم المختصون النفسانيون والاجتماعيون في مراكز التكفل ورعاية أطفال طيف التوحد الصور والرسومات والخرائط الذهنية، وهذا لمساعدتهم في فهم العلاقات الاجتماعية والتفاعل الاجتماعي، وهي تقنيات تساعد على تنمية وتطوير مهاراتهم الاجتماعية.

جدول رقم (9): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تنظم أنشطة تفاعلية كالمسرحيات والألعاب الجماعية لتعزيز التعاون والتفاعل الاجتماعي "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**34**	**77**
لا	**00**	**00**
نوعا ما	**10**	**23**
المجموع	**44**	**100**

تعتبر الأنشطة التفاعلية كالمسرحيات والألعاب الجماعية من أفضل الأساليب التعليمية التي تساهم في تعزيز روح التعاون والتفاعل الاجتماعي لأطفال طيف التوحد، وقد أكد ذلك نسبة 77 % و23% من المبحوثين ذلك.

جدول رقم (10): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تعملون على تعزيز القدرة على التعبير عن المشاعر والأحاسيس لدى طفل طيف التوحد بغرض فهمها وتصويبها "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**37**	**84**
لا	**01**	**02**
نوعا ما	**06**	**14**
المجموع	**44**	**100**

يجد أطفال طيف التوحد صعوبة كبيرة في التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم، وهذا نتيجة الاضطرابات السلوكية التي يعانونها وكذا ميلهم للانعزال، وهنا نجد القائمين على مراكز الرعاية بولاية بسكرة يعملون على تعزيز قدراتهم على التعبير عن مشاعرهم وأحاسيسهم ويبذلون جهدا كبيرا في فهمها ومن ثم تصويبها اذا بدر منهم انحراف في التعبير عن هذه المشاعر وكان ذلك بنسبة 84%.

جدول رقم (12): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تستفيدون كمختصين من تدريب متخصص يمكن أن يساعد في فهم احتياجات أطفال طيف التوحد وتوفير الدعم اللازم "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**24**	**55**
لا	**06**	**14**
نوعا ما	**14**	**32**
المجموع	**44**	**100**

لاحظنا من خلال استجابات المبحوثين بالمراكز المذكورة تباينا من حيث استفادتهم من دورات تدريبية لتطوير قدراتهم ومواكبة الجديد في مجال عملهم ورعايتهم لأطفال طيف التوحد، حيث يتلقى ما نسبته 55% هذا التدريب، في حين نجد 32 % منهم يتلقونه بين الحين والآخر أما نسبة 14% فلا تتلاه إطلاقا، ومنه فإن الضرورة تملي تخصيص دورات

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

تدريبية لجميع من هم في المراكز الرعاية ما من شأنه المساعدة على فهم احتياجات طفل التوحد ومن ثم توفير الدعم اللازم لهم.

جدول رقم (13): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يتعاون أولياء الأطفال طيف التوحد في تطبيق برامج المتابعة في المنزل "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**07**	**16**
لا	**03**	**07**
نوعا ما	**34**	**77**
المجموع	**44**	**100**

للأسف لا يوجد تعاون بين أولياء أطفال التوحد بشكل جيد مع القائمين على رعايتهم بمراكز التكفل والرعاية، خاصة في مجال تطبيق برامج المتابعة في المنزل بنسبة 77% ، وهو ما يجعل التكامل في الرعاية بين الطرفين غائبا، ومنه وجب إعادة النظر في ذلك مما يعزز الرعاية المتكاملة لطفل التوحد

جدول رقم (14): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تقدمون خدمات الإرشاد الأسري لعائلات أطفال طيف التوحد "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**34**	**77**
لا	**04**	**09**
نوعا ما	**06**	**14**
المجموع	**44**	**100**

وللمفرقة مع معطيات الجدول السابق، نجد القائمين على مراكز الرعاية والتكفل بأطفال التوحد يقدمون خدمات الإرشاد الأسري لعائلاتهم بنسبة 77% ، ومنه فإن العلاقة بين الطرفين بحاجة إلى التطوير والدعم أكثر لصالح الأطفال، فهم أولوية الأولويات ومهما كانت

التزامات العائلات ومشاغلهم فإنهم مطالبون بالاستفادة من الخدمات الارشادية لصالح أطفالهم.

جدول رقم (15): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يتعاون الأولياء في تقديم الوثائق المطلوبة لتحبين المعلومات و الاستفادة من خدمات المركز "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**33**	**75**
لا	**08**	**18**
نوعا ما	**03**	**07**
المجموع	**44**	**100**

ومن جهة أخرى نجد تعاون عائلات اطفال طيف التوحد يبدون تعاونا في تعلق تقديم الوثائق المطلوبة لتحبين المعلومات وذلك الاستفادة من خدمات المركز، وهذا بنسبة 77%

جدول رقم (16): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يتابع الأولياء الحالة الصحية لأبنائهم (التطعيم المتابعة الطبية في حالة وجود أمراض معينة) "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**23**	**52**
لا	**02**	**05**
نوعا ما	**19**	**43**
المجموع	**44**	**100**

أبدى المبحوثون تفاوتا حول في ما تعلق بمتابعة أولياء أطفال طيف التوحد بالمراكز التي ينتمون لها، خاصة بحالات التطعيم أو المتابعة الطبية لأمراض أخرى قد يعانون منها، بين نسبة 52 % لمن يولون اهتماما وما نسبته 43 % بشكل ضعيف.

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

3.3 عرض وتحليل الفرضية الأولى: التي مؤداها "يتلقى أطفال طيف التوحد الرعاية الصحية اللازمة بمراكز التكفل بولاية بسكرة"

جدول رقم (17): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يوجد مختصون لتشخيص حالة طفل طيف التوحد ودرجتها(طفيف، متوسط، شديد) "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**39**	**89**
لا	**00**	**00**
نوعا ما	**05**	**11**
المجموع	**44**	**100**

بتوافر المختصين النفسانيين والاجتماعيون بمراكز رعاية أطفال التوحد بولاية بسكرة، فإن ذلك سهل عملية تشخيص حالات اضطرابات طيف التوحد سواء كانت طفيفة أو متوسطة أو شديدة أول بأول، وكان ذلك بنسبة 89%.

جدول رقم (18): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يتلقى طفل طيف التوحد العلاج الدوائي اللازم لحالته بشكل دائم تحت اشراف طبيبه المعالج (كأدوية الاكتئاب، القلق، النوبات ، ...) "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**24**	**55**
لا	**08**	**18**
نوعا ما	**12**	**27**
المجموع	**44**	**100**

نعتقد أن هناك نقصا في أدوية أطفال طيف التوحد بمراكز الرعاية بولاية بسكرة ، وهذا ما ظهر في نسبة **55%** فقط من القائمين عليها، أكدوا تلقي طفل طيف التوحد العلاج الدوائي اللازم لحالته بشكل دائم تحت اشراف طبيبه المعالج (كأدوية الاكتئاب، القلق، النوبات ، ...)

جدول رقم (19): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يقدم لطفل طيف التوحد الخدمات الطبية الدورية اللازمة لحالته (كالتلقيح، التدخل في حالة النوبة ، اضطرابات النوم ...)"

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**34**	**77**
لا	**00**	**00**
نوعا ما	**10**	**23**
المجموع	**44**	**100**

وعلى الرغم من معطيات الجدول السابق إلا أن مراكز الرعاية لأطفال طيف التوحد ، إلا أن هناك سهرا واضحا على تقديم الخدمات الطبية بشكل دوري كل حسب حالته (كالتلقيح، التدخل في حالة النوبة ، اضطرابات النوم ...)، وهذا بنسبة **77%** وهذا لما له من أهمية لهؤلاء الأطفال، فالاضطرابات السلوكية تنعكس على اضطراب النوم والغذاء وقد تمتد لحالات النوبة التي يؤذي فيها الطفل نفسه.

جدول رقم (20): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " طفل طيف التوحد يملك امتيازات طبية خاصة (التكفل الطبي المجاني و الدواء المجاني في المؤسسات الاستشفائية العمومية)"

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**08**	**18**
لا	**22**	**50**
نوعا ما	**14**	**32**
المجموع	**44**	**100**

أكد المبحوثون أن طفل طيف التوحد لا يملك امتيازات طبية خاصة (التكفل الطبي المجاني والدواء المجاني في المؤسسات الاستشفائية العمومية) وذلك بنسبة **50%** و**32%** ، وهذا يجعلنا نشير في هذا المقام إلى ضرورة الالتفات لهذه الفئة لأخذها الرعاية الصحية اللازمة والتي تتوافق مع حالتهم الصحية التي تستوجب تخصيص امتيازات طبية وعلاجية خاصة لهم .

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

جدول رقم (21): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تتوفر قاعة مهيأة بالتجهيزات اللازمة لنشاط الرياضي في المركز "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**41**	**93**
لا	**00**	**00**
نوعا ما	**03**	**07**
المجموع	**44**	**100**

أكد القائمون على مراكز الرعاية أطفال طيف التوحد على توفر قاعة مهيأة بالتجهيزات اللازمة لنشاط الرياضي في المركز بنسبة 93%، وهذا مؤشر إيجابي على ان هؤلاء الأطفال يمارسون نشاطا رياضيا يتوافق وحالتهم الصحية، وهو ما يخدم الجانب السلوكي خاصة إذا علمنا أن بعضهم يعاني فرط حركة وآخرون تشنجات عضلية وغيرها ...مما يجعل ممارسة الرياضة في قاعة مهيأة سبيلا لتحسين حالتهم والتخفيف من الاضطرابات التي يعانون منها.

جدول رقم (22): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يتوفر المركز على مدرب متخصص في النشاط الرياضي و التأهيل الحركي "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**10**	**23**
لا	**29**	**66**
نوعا ما	**05**	**11**
المجموع	**44**	**100**

على الرغم من توفر قاعة رياضية بمراكز رعاية أطفال طيف التوحد، إلا أنها لا تتوفر على مدربين مختصين في النشاط الرياضي والتأهيل الحركي وهذا ما أكدته نسبة 66 % من المبحوثين، وعليه

فإن الحاجة الملحة هي تزويد هذه المراكز ودعمها بمدربين مختصين في التأهيل الحركي يساعد أطفال التوحد ومربيهم على التكيف الحركي ومن ثم السيطرة ولو جزئيا على اضطرابهم السلوكي والحركي.

جدول رقم (23): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يوجد مختص أرطفوني لمتابعة مشاكل النطق لأطفال طيف التوحد "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**31**	**70**
لا	**11**	**25**
نوعا ما	**02**	**05**
المجموع	**44**	**100**

يتوافر مراكز رعاية أطفال التوحد على مختصين في مجال الأرطفونيا وذلك لمتابعة مشاكل النطق لديهم وهذا بنسبة **70%** ، إذ من أساسيات التعامل مع أطفال التوحد القدرة على مساعدتهم في تجاوز مشكلات النطق لديهم، ويعتب المختص الأرطفوني الشخص القادر على تتبع حالتهم وتجاوزها، والكثير من الحالات نجحت في ذلك واستطاعوا التأقلم مع وسطهم الأسري والمدرسي تحديدا.

جدول رقم (24): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " يخصص نظام غذائي يتلاءم مع الوضعية الصحية لطفل طيف التوحد على مستوى المركز "

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**22**	**50**
لا	**07**	**16**
نوعا ما	**15**	**34**
المجموع	**44**	**100**

مجلة التغير الاجتماعي * ISSN 2507-7473 * المجلد العاشر العدد 01 (2025) * ص21-44

يجتهد القائمون على مراكز رعاية أطفال طفل التوحد بولاية بسكرة على تخصيص نظام غذائي يتلاءم مع الوضعية الصحية لأطفال طفل التوحد قدر المستطاع، وكان ذلك بنسبة 50% وهناك تذبذب بنسبة 34 %، وهذا حرصا على أن يتكامل عناصر البرنامج التكفل والرعاية بين الجوانب الاجتماعية والسلوكية والصحية، ولأن أطفال التوحد يتعين الحرص على غذائهم الصحي لتجنب مشاكل الهضم وغيرها من مشاكل عدم التوازن الغذائي.

جدول رقم (25): يوضح استجابات المبحوثين حول العبارة " تقترحون على الأولياء برنامج غذائي خاص بكل طفل حسب نسبة التوحد لتنفيذه في المنزل"

البديل	التكرار	النسبة%
نعم	**18**	**41**
لا	**08**	**18**
نوعا ما	**18**	**41**
المجموع	**44**	**100**

كما لمسنا تباينا بين المبحوثين حول اقتراحهم برنامج غذائي خاص بكل طفل حسب نسبة التوحد لأوليائهم، بغرض تنفيذه في المنزل حتى يتكامل عمل المراكز مع الأسرة وهذا ما يعكس من جهة اخرى غياب التنسيق بين المراكز وعائلات أطفال طيف التوحد، وهو مطلب مُلِح اليوم حتى تتحقق الرعاية الصحية اللازمة لهذه الفئة.

▪ الخاتمة:

أطفال طيف التوحد هم أطفال يعانون اضطرابات سلوكية خفيفة أو متوسطة أو شديدة، ومهما تعددت العوامل والأسباب التي جعلتهم يتعرضون لذلك فإنهم بحاجة إلى الرعاية والتكفل اللازمين، بدأ من أسرهم وصولا إلى المؤسسات المجتمعية التي تعنى بحالتهم هذه، وحتى يتمكنوا من التكيف والاندماج في الأوساط التربوية والتعليمية ومن ثم

الاجتماعية، وقد أثبتت الدراسات النظرية والميدانية أن الأولوية اليوم هي إيلاؤهم العناية والرعاية الاجتماعية والصحية اللازمين، وهذا من خلال مراكز التكفل والرعاية.

وتعتبر المراكز المنتشرة بولاية بسكرة والجمعيات المساندة لها وعلى رأسها جمعية "اليد في اليد" نموذجا يحتذى به، خاصة إذا وجدت الدعم التكامل بينها وبين أسر أطفال طيف التوحد، وأثبتت الدراسة الميدانية التي أجريناها ذلك.

■ قائمة المراجع:

www.ehtiwa.com. (2023). تم الاسترداد من https://ehtiwa.com/ar/articles-ar/%D8%A3%D8%B3%D9%85%D8%A7%D8%A1-%D8%A3%D8%AF%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D8%B9%D9%84%D8%A7%D8%AC-/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%AF

بوابة علم النفس. (01 يناير, 2025). تم الاسترداد من https://psychologydoorway.com/%D8%A8%D8%AD%D8%AB-%D8%B9%D9%84%D9%85%D9%8A-%D8%B9%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%88%D8%AD%D8%AF-/%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B1%D8%A7%D8%AC%D8%B9-pdf

جمال عطية فايد. (2020). البرامج المقدمة للأطفال المصابين باضطراب طيف التوحد (ASD). *مجلة تكنولوجيا التعليم والتعلم الرقمي، 01*(01)، 11-24.

دنيال ب هالاهان، جيمس م كوفمان. (2008). *سيكولوجية الأطفال غير العاديين وتعليمهم*. مصر، كلية التربية: جامعة الزقازيق.

صقر محمود ومحمود اسماعيل وأحمد العمري الصفا. (يوليو, 2024). الاضطرابات الحسية لدى الأطفال ذوي اضطراب التوحد. *مجلة البحوث العلمية في الطفولة، 18*(العدد الخامس)، 1-20.

عوشة، عبد العزيز السرطاوي. (2014). عبد العزيز السرطاوي فعالية برنامج تدريبي قائم على القصص الاجتماعية في تعزيز مهارات السلوك التكيفي لدى أطفال التوحد. *المجلة الدولية للأبحاث التربوية*، 46.

مصطفى نوري القمش. (2011). *إضطرابات التوحد (الأسباب،التشخيص،العلاج،دراسات علمية)*. الأردن: دار الميسرة للنشر والتوزيع.

هويداء خليفة. (2020). فعالية خدمات الرعاية الاجتماعية وتحسين نوعية حياة أطفال التوحد. *مجلة كلية الخدمة الاجتماعية للدراسات والبحوث الاجتماعية*، 145-198.

ياسين شملال. (يوليو, 2023). *مدونة أكاديمية أنزان*. تم الاسترداد من https://blog.anzan.ma/%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B9%D9%85-/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B3%D8%B1%D9%8A